الفصل السادس

أهم الأحداث من حجة الوداع إلى وفاة النبي ﷺ

١- حجة الوداع.
٢- وفاة النبي ﷺ .

حجة الوداع

في السنة التاسعة من الهجرة بعث رسول الله ﷺ أبا بكر أميراً على الحج ليقيم المسلمون حجهم وأنزل الله أول الآيات من سورة التوبة فبعث رسول الله ﷺ علياً بعد أبي بكر الصديق ليكون معه ويتولى علي بن أبي طالب بنفسه إبلاغ البراءة إلى المشركين نيابة عن رسول الله ﷺ لكونه ابن عمه ومن عصبته فأبلغ الناس في يوم النحر ما أمر رسول الله ﷺ به أن يؤجّل أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ليرجع كل قوم إلى مأمنهم وبلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة إلا أحد كان له عند رسول الله ﷺ عهد فهو إلى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطوف بالبيت عُريان وكل هذا تمهيداً لحج النبي ﷺ في العام العاشر للهجرة.

فعندما تجهز رسول الله ﷺ للحج في أواخر شهر ذي القعدة من السنة العاشرة للهجرة النبوية أحرم من ذي الحليفة وواصل المسير ومن معه من الصحابة حتى وصل إلى المسجد الحرام في ثمان ليالي ومعه ما يزيد على مائة ألف من المسلمين وكان قارناً فدخل المسجد الحرام وطاف وسعى ولم يحل إحرامه وأمر من لم يكن معه هدي أن يحلو إحرامهم وأن يجعلوها عمرة وفي اليوم الثامن من ذي الحجة توجه إلى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبات

تلك الليلة وفي الصباح ذهب إلى عرفات ووقف فيها وخطب الناس ووقف في عرفة حتى غربت الشمس ثم بات إلى مزدلفة ثم مضى في مناسك حجه وهو يقول: «**لتأخذوا عني مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه**» وبعد إتمام مناسك الحج رجع المسلمون مع رسولهم ﷺ إلى المدينة.

وفاة النبي ﷺ

عاد رسول الله ﷺ من حجة الوداع وأُنزلت عليه سورة النصر التي تضمنت نعي رسول الله ﷺ وبدأت تظهر عليه علامات التوديع وذلك:

- بقوله في الحج: (**لتأخذوا عني مناسككم لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا**).

- عندما قدم المدينة خرج إلى البقيع واستغفر لهم وصلى على شهداء أُحد.

- خطب في الناس كخطبة مودع.

وفي نهاية شهر صفر من السنة الحادية عشرة من الهجرة بدأ يشكو من صداع في رأسه وثقل من أثر المرض ويزداد على هذه الحالة وكان يوصي وصايا في يوم مرضه ومنها:

١- إخراج المشركين من جزيرة العرب.

٢- الاعتصام بالكتاب والسُّنة.

٣- تنفيذ جيش أسامة بن زيد.

٤- الوصية بالأنصار خيراً.

٥- الوصية بالصلاة وما ملكت الأيمان.

واستأذن زوجاته أن يمرّض عند عائشة في بيتها وأمر أبا بكر

obeikandi.com

الصديق أن يصلي بالناس وتصدق بالمال القليل الباقي عنده وقال ﷺ : (**لا نورث ما تركناه صدقة**) واشتد به المرض والسكرات والحمّى وفي يوم الاثنين من شهر ربيع الأول لعام الحادي عشر من الهجرة وفي الضحى توفي رسول الله ﷺ ودفن في حجرة عائشة رضي الله عنها.

❁ ❁ ❁

obeikandl.com

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني

اللهم اغفر لي جدِّي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي

اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

اللهم انفعني بما علَّمتني وعلِّمني ما ينفعُني وارزقني علماً ينفعُني وزدني علماً

والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار

سبحانك اللهم وبحمدك أشهدُ أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

١٤٢٩/٧/١١هـ

obeikandl.com